ورازقها وموصل اليها قوتها فاعلم بذلك سعة كمالاتي وغنائي وتنزهي
وان شيئا لا يخرج عن احاطتي وثق بي كفيلا واتخذني وكيلا فاذا رأيت
ذكري لاصناف الحيوان ورعايتي لهم وقيامي بحسن اكمالاتي وانتاشرف
هذا النوع فانت اولى ان تكون بي واثقا ولمفضيل راعيا **الاترى**
كيف قال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر اي على سائر اجناس
الحيوان اي اذ دعوناهم الى خزستنا ووعدناهم دخول جنتنا وخطابهم
الى حضرتنا **مما يوضح** لك كرامة الادمي على غيره من المكونات ان المكونات
مخلوقات من اجله وهو مخلوق من اجل حضرة الله **سمعت** شيخنا ابا
العباس يقول يقول الله عز وجل يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من اجلك
وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما هو لك عمن انت له **وقال** سبحانه والا
رض وضعها للانام **وقال** سبحانه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه **وسمعت** الشيخ يقول الاكوان كلها عبيد سخرة وانت عبد
الحضرة **وقال** سبحانه الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وقد بين لك ان السموات
والارض مخلوقة من اجل ان تعلم انها الادمي فاذا علمت ان الاكوان
مخلوقة من اجلك اما انتفاعا واما اعتبارا او هو نفع ايضا فينبغي لك
ان تعلم ان الله اذا ارزق من هو مخلوق من اجلك كيف لا يكون لك رازقا
الم تسمع كيف قال سبحانه وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **وقوله**
سبحانه وعلم مستقرها ومستودعها تاكيد لانه المتكفل بها اي لا يخفى عليه
مكانها ولا ينبهم عليه شانها بل يعلم مكانها فيوصل اليها ما تضم لها **الاية**
الخامسة في شان الرزق وقوله سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون فوربّ

السماء

السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهذه الاية هي التي غسلت
الشكوك من قلوب المومنين واشرقت في قلوبهم انوار اليقين فاوردت
على قلوبهم الزوائد لما تضمنته من الفوائد وذلك لانها تضمنت ذكر الرزق
ومحله والقسم عليه والتشبيه له بامر لا خفاء به ولنتتبع ذكر هذه الفوائد
فائدة **الفائدة الاولى** اعلم انه سبحانه لما علم كثرة اضطراب
النفوس في شان الرزق كرر ذكره لما تكرر ذكره عوارضه على القلوب
كما تكرر الحجة اذا علمت ان الشبهة ستمكنه في نفس حضيك كما تكرر سبحانه
الاستدلال على المعاد في ايات عديدة لما اضطربت فيه الملحدون واستبعدوا
ان يعود الانسان بعد ان تمزقة اوصاله واضمحل بناوه وصار ترابا واكلته
السباع والهوام فاحتج عليهم في كناية العزير بحجج كثيرة منها وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة ويقول في الاية الاخرى وهو اهون عليه ويقول ان الذي
احياها لمحيي الموتى ابى غير ذلك كذلك لما علم الحق سبحانه شدة
اضطراب النفوس في امر الرزق اكد الحجة في ذلك في ايات الكلمات
عديدة منها ما تقدم ذكره ومنها ما سنذكره **فلما علم** الحق سبحانه
ذلك من نفوس العباد قال تارة ان الله هو الرزاق وقال اخرى الله
الذي خلقكم ثم رزقكم وقال اخرى نحن نرزقكم **وقال** اخرى امن
هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه وقال هاهنا وفي السماء رزقكم
ليبين محل الرزق فيسكن اليه القلوب وليس الضمان مع ابهام المحل كالضمان
مع تبيينه فكانه سبحانه يقول لم يكن يجب علينا ان نبين لكم محل رزقكم
لكم عندنا رزق نوصله لكم اذا جاءكم اتيانه وليس علينا بيانه لكن بلطفه ورحمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)